الذرى البيضاء

[اولغا (صارخة) اذهب من هنا ! اذهب من هنا ! (يفتح هوغو الباب برفسة من قدمه)
هوغو : (يصرخ) لا ، لست قابلاً للاسترداد بعد ولا صالحاً للعمل .] « الايدي القذرة »

•

قاعة تزبد حقداً وتفوحُ
شيعته بفم مُرٍّ يصيحُ :
«خائناً يا خائناً بدعته كفر صريح»
خائناً ! ماذا ؟ أضيئي يا جروحُ
من على جبهته سالت على الحق الجروح

*

ومضى ، والليل اشباح وريح
يكشف الصدر لهول الدرب
يلقاه بجفن لا يشيح
ثم تعلو «خائناً ياخائناً» ، يعلو الفحيح
خائناً ! بعض حروف .. ام رؤى سود تلوح
شهب تعصر في عينيه ناراً وتروح
ومضة من خنجر الغدر ومغدور طريح
ادنيس يرتمي في الليل
شلواً غاله الوحش الجموح
والمسيح
ذنبه ان الذرى البيضاء في عينيه
يعيا دونها الفكر الكسيح
ادنيس والمسيح :
قصة طالما انشقّ لها الهيكل
في القدس ، وفي الارز السفوح
وتفشى في عروق الوحش كبريت
وفي الجلد قروح

ركعت روما وهيض الموت
لما فاض بالنور الضريح

*

ادنيس والمسيح
وطريد يلتقي الموت بجفن لا يشيح
غده ملحمة تزهو ، بطولات تغني وصروح
ثم تعلو : «خائناً يا خائناً بدعته كفر صريح
غده قبر البغايا ،
حفرة منسية ، وشوك وريح »
البطولات تداعت والصروح
كاد ان يصرعه الصوت الفحيح

*

ادنيس والمسيح !
ادنيس والمسيح !
شدّدا اضلعه ، قولا له :
ما عصرك المعتوه ، ما الاعمى الكسيح ؟
ان ايماناً سقاه الدم لا يتلفه سوس ويطويه ضريح .

*

في ضمير الليل مصباح واشباح ومغدور طريح
في ضمير الليل عين شهدت ما كان ، مصباح شحيح

*

أترى تحتفل الشمس بذكراه
فتحكي عنه يوماً وتبوح ؟

خليل حاوي